القيـم الاجتماعية في الإسلام - النهضة الحسينية أنموذجاً

المدرس
حيدر محسن الشويليّ
جامعة ذي قار- كلية التربية للعلوم الصرفة
haidermuhson@gmail.com

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أولاً: مشكلة البحث:

إن حركة التربية المعاصرة بما تتخذه من استراتيجيات وتوجهات، وبما ترنو إليه من توقعات وآفاق، لتؤكد أن مجال التربية ميدان إبداع بقدر ما هو ميدان تحد واختبار. كما أن إيمان الباحثين بقدسية المجال وسمو أهداف العاملين به هو دافع أسمى إلى إجراء مثل هذه الدراسات والبحوث، فالتربية بشكل عام تتطلب الالتزام بمحددات ودساتير ولوائح قيمة ينطلق منها العاملون في ممارستهم المختلفة، وفي إطار التقدم الهائل في مجالات التطبيق فإنها - أي التربية - أحوج ما تكون إلى تلك المحددات التي تدعم صواب ما يقرره وما يفعله كل فرد عامل بها.

فالقيم التربوية الإسلامية نسق تربوي إنساني للبشرية كافة لا لفئة ما، وهي القادرة على توفير ما يتطلع إليه الإنسان المعاصر من استقرار وأمن، وتحقق له تماسك الأسرة واستقرارها، ونشر السلام العالمي، الأمر الذي عجزت عنه القيم الإنسانية المعاصرة على اختلافها. وقد ركز هذا البحث على طلبة المرحلة الجامعية لما لهذه المرحلة من أهمية وتعد من أخطر المراحل التي تواجه الآباء والمربين، واجتياز الشباب لهذه المرحلة بسلام يؤذن بأنه سوف يمضي في حياته صحيح النفس، سوي الشخصية، أما إذا لم يخرج منها الشباب سليماً، فإن ذلك يؤذن بأوخم العواقب على تكوينه النفسي وسلوكه الاجتماعي في المستقبل. (خزعلي، ٢٠١١، ص ٦٠)

ومن هنا، وبناءً على ما سبق جاء البحث الحالي لتسليط الضوء القيم الاجتماعية في الاسلام (النهضة الحسينية أنموذجاً)

ثانياً: أهمية البحث:

إن المدقق في المتغيرات العالمية المعاصرة التي تحدث في حياتنا اليوم يتبين له أنها أكثر من مجرد أزمات طارئة تنتهي بدخول العالم القرن الحادي والعشرين أو بإحداث تعديلات طفيفة على سلوكياتنا ومهاراتنا اليومية، بل إنها تشير إلى انبثاق عصر جديد فكراً ومفهوماً وتطبيقاً.

فالاهتمام بفئة الشباب في المجتمع، والانشغال، بقضايا الشباب يعبر عن الاهتمام بمستقبل المجتمع الإنساني ككل، كما أن مرحلة الشباب لا تقل خطورة وتأثيراً في التنشئة الاجتماعية الكلية للإنسان عن مرحلة الطفولة المبكرة، وتعد مرحلة الشباب أكثر مراحل العمر تأثيراً بالتغيرات السريعة التي تطرح اختيارات عديدة فيما يتعلق بالالتزام بالحاضر والمستقبل (محمد، ١٩٨٥، ص٥).

لاسيما ان الشباب اليوم يتعرض لعوامل عديدة مثل العولمة والغزو الفكري، والآثار المترتبة عليهما في كافة المجالات، مما يوجب على المؤسسات وضع تصور جديد للأهداف، لكي تتمكن من القيام بالدور اللازم والمهم في تدعيم القيم، كل هذا أوجد لدى الباحث المبررات الكافية للبحث في هذا المجال، وذلك لشعورهم بحجم التحديات التي تواجه قيم المجتمع العراقي والتي يحملها شبابه.

فضلاً عن ذلك فان للقيم أثر كبير في معظم مجالات الحياة لاسيما في مؤسسات المجتمع التربوية، فغرس القيم في النشء أحد الأهداف الرئيسة التي تعنى بها العملية التربوية، إذ إن الفرد الذي يفقد قيمه يفقد اتزانه. أما القيم بالنسبة للمجتمع فإنها أعمدة بنائه التي تحمله وتدعم جوانبه، كما أن للمجتمعات الإنسانية بشكل عام وللمجتمعات الإسلامية بشكل خاص حاجة متزايدة لإجراء المزيد من الدراسات في مجال القيم، إذ تقوم عليها حياة الأمم والشعوب وأنشطته وعلاقات الأمم بعضها ببعض، وبالقيم يرتبط مستقبلها، وفي ضوئها تتقرر أهداف العملية التربوية، مما يقرر مسير حياته كلها (خزعلي، ٢٠١١، ص٩٥).

وتعد هذه الدراسة خطوة على طريق تأصيل العلوم التربوية، والاهتمام بالقيم التربوية الإسلامية هو أحد جوانب هذا التأصيل، وقد ركزت الدراسة على منظومة القيم التربوية الإسلامية لأثرها في شخصية الإفراد وسلوكهم.

وبناءً على ما تقدم فقد تناول الباحث في هذا البحث موضوعاً يعتقدان بأهميته القصوى في ظل التأثيرات المتنامية على الأجيال، مما دفع بالباحث لمحاولة التعرف على دور أقوال الأمام الحسين عليه السلام في اكتساب القيم التربوية الإسلامية. لأن القيم تمثل الأحكام التي يتبناها الأفراد للحكم على صوابية الأشياء أو عدم صوابيتها، فهي تمثل بوصلة للشباب توجههم إلى بر السلامة في ظل مخاطر محدقة بهم.

وفي ضوء ما تقدم تكمن أهمية البحث الحالي فيما يأتي:

١- أن هذا البحث يحاول أن يبرز أهمية الموضوع وانعكاساته على قيم الشباب الناشئ في ظل المستجدات المتسارعة من حولهم: العالم الجديد، العولمة والغزو الثقافي.

٢- يسعى البحث الحالي للوصول إلى مقترحات، لكي يتمكن الشباب من مواكبة المستجدات الحادثة، والحفاظ على هويته الثقافية الإسلامية في ذات الوقت.

٣- في ضوء ما سبق فإنه من المؤمل بأن يشكل هذا البحث خطوة على طريق تقدم المجتمع العراقي ويستفيد منها كل مطلع مهتم بشؤون المجتمع.

ومن هنا يعتقد الباحث أن هذا البحث قد يفيد الفئات التالية:

١- القائمين على المؤسسات التربوية، للنهوض بها لكي تتلاءم وثقافة المجتمع، وتساير قيمه ومعتقداته، والغزو الفكري والأفكار الهدامة، وترسخ لدى الشباب القيم الأصيلة، وفي ذات الوقت تستجيب للتغيرات الحادثة أخذاً بمبدأ الأصالة والمعاصرة.

٢- العاملين بميدان التنمية المجتمعية، خاصة مؤسسات المجتمع المدني وخدمة المجتمع من خلال تنمية القيم، مع توطيد العلاقة بين هذه المؤسسات، لتكثيف الجهود لأجل تحقيق تقدم ملموس في عملية بناء المجتمع من خلال بناء الجيل الناشئ.

٣-القائمون على تطوير المؤسسات التربوية، للرقي بها لكي تتناسب وحاجات الشباب، وترسخ لديهم القيم التربوية الأصيلة والتي تسهم في بناء المجتمع الإسلامي.

ثالثاً: تحديد المصطلحات:

٢. القيم التربوية الإسلامية:

عرفها سمارة (٢٠٠٠): عبارة عن مجموعة المبادئ والقواعد والمثل العليا المستمدة من مصادر الإسلام والتي يؤمن بتا الناس ويتفقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزانا يزنون به إعمالهم ويحكمون بتا على تصرفاتهم المادية والمعنوية ٠ (سماره، ٢٠٠٠،ص٨)

القيم الاجتماعية: مجموعة من القيم التي تحدد طبيعة علاقة الفرد بأفراد المجتمع الإنساني، وسلوكه تجاههم، ومن خلالها يلبي حاجاته ككائن اجتماعي بما يتناسب والعادات والتقاليد الجيدة، وتتمثل في قيم التعاطف، وبر الوالدين، ومساعدة الآخرين، وتحمل المسئولية، واحترام الآخرين، والصداقة، والتعاون.

الفصل الثاني

الإطار النظري

نبذة عن حياة الامام الحسين عليه السلام:

ـ ولادته عليه السلام:

ولد عليه السلام بالمدينة في الثالث من شهر شعبان على المشهور في السنة الرابعة للهجرة. وروي أنّ النبي الأكرم صلى الله عليه وآله صلّى الظهر يوماً رأى جبرئيل عليه السلام فقال: ((الله أكبر)) فأخبره جبرئيل برجوع جعفر من أرض الحبشة فكبّر ثانياً فجاءت البشارة بولادة الحسين عليه السلام فكبّر ثالثاً.

وجاءت به أمّه فاطمة عليها السلام إلى جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله فاستبشر به وسمّاه حسيناً وعقّ عنه كبشاً وهو وأخوه عليه السلام سيدا شباب أهل الجنة بشهادة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وهذا فضل لا يدانيه فضل.

وروي عن سلمان (رضي الله عنه) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول في الحسن والحسين عليهما السلام: ((اللهمّ إنّي أحبّهما فأحبّهما وأحبّ مَن أحبّهما.

وقال ﷺ: ((مَن أحبّ الحسن والحسين عليهما السلام أحببته ومَن أحببته أحبّه الله ومَن أحبّه الله عزّ وجلّ أدخله الجنة ومن أبغضهما أبغضته ومن أبغضته أبغضه الله ومن أبغضه الله خلّده في النار).

وقال ﷺ: ((إنّ ابنيَّ هذين ريحانتي من الدنيا)).

ـ فضائله ومناقبه عليه السلام:

وهي كثيرة جداً وأكثر من أن يسعها هذا المختصر. فأنه عليه السلام كان أشبه الناس برسول الله ﷺ وكان يقعد في المكان المظلم فيهتدى إليه ببياض جبينه ونحره.

كان حبيباً لرسول الله ﷺ حتى قال جدّه ﷺ فيه: ((حسين مني وأنا من حسين أحبَّ الله من أحب حسيناً حسين سبط من ((الأسباط)).

وخرج النبي ﷺ من بيت عائشة فمرّ على بيت فاطمة عليها السلام فسمع حسيناً يبكي فقال: ((ألم تعلمي أن بكاءه يؤذيني)).

ومن مناقبه عليه السلام أنه حجّ خمساً وعشرين حجة ماشياً على قدميه وقد جنى غلام له جناية توجب العقوبة فأمر به أن يضرب فقال: يا مولاي والكاظمين الغيظ فقال: خلوا عنه فقال: يا مولاي والعافين عن الناس فقال: قد عفوت عنك فقال: يا مولاي والله يحبّ المحسنين قال: وأنت حرّ لوجه الله ولك ضعف ما كنت أعطيك. ودخل في يوم من الأيام على أسامة بن زيد وهو مريض وهو يقول: واغماه فقال له الحسين عليه السلام: ((وما غمك يا أخي؟)) قال: دَيني، هو ستّون ألف درهم فقال الحسين عليه السلام: ((هو عليَّ)) قال: إني أخشى أن أموت فقال الحسين عليه السلام: ((لن تموت حتى أقضيها عنك فقضاه قبل موته))

ـ شهادته عليه السلام:

استشهد الإمام أبو عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب ريحانة المصطفى وقرّة عين البتول في العاشر من محرم الحرام سنة إحدى وستين من الهجرة بعد صلاة الظهر

قتيلاً مظلوماً ظمآن صابراً محتسباً وسنّه يومئذٍ ثمان وخمسون سنة أقام منها مع جدّه رسول الله ﷺ سبع سنين ومع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام سبعاً وثلاثين سنة ومع أخيه الحسن عليه السلام سبعاً وأربعين سنة وكانت مدّة خلافته بعد أخيه إحدى عشرة سنة.

كانت شهادته فريدة من نوعها فقد مطرت السماء دماً واقشعرت له أظلة العرش وبكى له جميع الخلائق وكيف لا تبكي له جميع الخلائق وقد استوحده القوم صار وحيداً فريداً لا ناصر له ولا معين فلما رأى ذلك أعداؤه استدعوا الفرسان فصاروا في ظهور الرجالة وأمر الرماة أن يرموه فرشقوه بالسهام حتى صار كالقنفذ فاحجم عنهم فوقفوا بأزائه فأخذوا يحيطون به من كل جانبٍ إلى أن أردوه قتيلاً وقد مثّلوا بجسده الشريف تمثيلاً فلم يكتفوا بقطع رأسه وبعض أعضائه بل تعدّى الأمر إلى سلب ما عليه من ثياب وهو عليه السلام كان يعلم بذلك عندما طلب من أخته الحوراء زينب عليها السلام ثياباً لا يطمع بها القوم إذا ما قتلوه ولكن مع هذا أخذ سراويله (أبجر بن كعب) وأخذ عمامته (أخنس بن مَرثد) وأخذ سيفه رجل من بني دارم وانتهبوا رحله وإبله وأثقاله وسلبوا نساءه.

وحملوهم مع رأسه الشريف إلى العتل الزنيم عبيدالله بن زياد ومن هناك إلى الشام. في حوادث وآلام لا يسع المقام ذكرها وإلاّ فهي تقرّح القلوب قبل العيون ولم يلتفت القوم ظلماً وعدواناً أنهم بقتله قد قتلوا رسول الله ﷺ وأمّه الزهراء وأباه أمير المؤمنين وأخاه الحسن المجتبى عليه السلام لأنه ريحانة المصطفى وقرة عين البتول وخامس أصحاب الكساء وخليفة أبيه وأخيه. وقتلوا معه أصحاباً وأهل بيت لا مثيل لهم على الأطلاق كما عبّر هو عليه السلام حيث قال: ((أما بعد إني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خير من أصحابي ولا أهل بيت مثل أهل بيتي)). فالسلام عليكم يا مولاي وعلى أهل بيتك وصحبك أجمعين ورحمة الله وبركاته. http://www.alkafeel.net/forums/showthread.php?t=79112

ثانياً: أهمية أقوال الإمام الحسين عليه السلام في تنمية (القيم التربوية الإسلامية)

يعتقد الباحث أننا مدعوون لنتناول في هذا البحث موضوع القيم التربوية الإسلامية، وهو موضوع قديم وخطير، حيث تقوم لأجله الصراعات قديمًا وحديثًا وكل حضارة تحاول نشر وفرض قيمها على الحضارات الأخرى مستخدمة عدة أساليب وأدوات لتحقيق هذه الغاية، ومن أهم هذه: أقوال الإمام الحسين عليه السلام، لما لها من تأثير على الشباب.

وقد أقتصر الباحث في دراستها للقيم التربوية الإسلامية على القيم الاجتماعية.

وبناءً على ما تقدم:

ألا يمكن اعتبار الفضائل التي كانت حاضرةً في كربلاء، كالمطالبة بالحق، والملحمة، والتضحية، وسرّ بقاء النهضة الحسينية ونفوذها ؟

هذه الإجابة ليست خاطئة، لكنّها غير وافية، إذ لا ينزل أحدٌ إلى الطرق كلّ عام من أجل أصحاب الفضائل، كسقراط ورستم، بل تختصّ هذه الطقوس الشيعية بالنهضة الحسينية، فمازال سؤالنا دون جواب، على الرغم ممّا ذكرناه، ولذلك قلنا في بادئ الكلام: إنّ رمز الخلود بصورة مطلقة، غير رمز خلود النهضة الحسينية.

مفهوم قيم التربية الإسلامية وأهميتها:

لقد تعددت الاتجاهات واختلفت المدارس العلمية في تحديد مفهوم القيم، فهي إما أن تكون "محطات ومقاييس نحكم بها على الأفكار والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة فيها أو العكس" (الكيلاني، ١٩٨٩، ص٢٩٩)، أو أن تكون "مفهوم أو تصور ظاهر أو ضمني يميز فرداً أو يختص بجماعة، لما هو مرغوب فيه وجوباً مما يؤثر في انتقاء أساليب العمل ووسائله وغاياته".

أما القيم الإسلامية فهي كما عرفها علي خليل مصطفى (عبارة عن مجموعة المعاير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله، كما صورها الإسلام، تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته وتتفق مع امكاناته وتتجسد من خلالها الاهتمامات أو السلوك العملي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة) (أبو العينين، ١٩٨٦، ص٣٤).

إن وضوح الهدف القيمي هو الركيزة التي يعتمد عليها في وضع خطة العمل في أي مجال من المجالات، فمن هنا يتبين أن القيم الإسلامية تهدف إلى (عبادة الله الواحد الأحد، وتهذيب الأخلاق، وضبط السلوك، والتفكر والبحث، وإتقان العمل والإخلاص فيه، والتوحد مع الجماعة، والصحة والاعتدال في الجسم، والاستمتاع بزينة الله، والجهاد في

سبيل الله، واحترام عقائد المخالفين" (حسان،١٩٨٧ ص٧٨٩)، وهذا الدور يكون على عائق من يتحمل مسؤولية التربية سواء كان بطريقة رسمية أو غير رسمية مقصودة أو غير مقصودة تلقائية أو غير تلقائية، بمعرفة الأساليب التربوية الصحيحة الصالحة التي تناسب طبيعة وشاكلة هذا الفرد.

ومن المعلوم أن قلب الأبوين مفطور على محبة الولد، ومتأصل بالمشاعر النفسية والأبوية لحمايته، والرحمة والشفقة والاهتمام بأمره. (أبيض، ١٩٨٧، ص٩٨٣).

وهذا العطاء له منهج ومبادئ عظيمة تحتاج منّا إلى تطبيق وغرس تلك المبادئ في نفوس هذه الأجيال لتحقيق الهدف المرجو منه وهو عبادة الله تعالى، هذا المنهج الذي أنزله الله لنا يعني بكل جوانب شخصية هذا الطفل له قواعد وأركان أساسية منظمة وموزعة حسب الاختصاصات، محدداً له الحقوق ومبنية له والواجبات لذلك.

تصنيف القيم:

برغم تعدد المحاولات من جانب الباحثين لوضع تصنيف للقيم، إلا أنه لا يوجد تصنيف واحد متفق عليه حتى الآن، فلقد بدأت المحاولات في هذا الإطار منذ القدم حينما حدد أفلاطون الطبيعة والحق والفضيلة، ولهذا يعد تصنيف أفلاطون الثلاثي من أشهر وأقدم تصنيفات القيم من الناحية الفلسفية (بيومي، ١٩٩٠،١٦)، وهذا معناه أن عملية التصنيف تختلف باختلاف المعيار الذى تصنف على أساسه.

فهناك تصنيف سبرنجر spranger الذي يعد من أشهر التصنيفات في مجال القيم، حيث قام بتصنيفها طبقا لعدة أبعاد، منها: بعد المحتوي الذي شمل القيم النظرية، والسياسية، والدينية، والاجتماعية، والجمالية، والاقتصادية، ثم بعد الشدة، وشمل القيم الملزمة والقيم التفضيلية والقيم المثالية، ثم بعد المقصد، الذي شمل القيم الوسائلية والقيم الغائية، ثم بعد العمومية، الذي شمل القيم العامة والقيم الخاصة، ثم بعد الوضوح، الذي شمل القيم الحركية والقيم الضمنية، ثم بعد الدوام الذي شمل القيم الدائمة والقيم المؤقتة.

وهناك تصنيف كاظم، الذي شمل عدة مجموعات قيمية مثل: مجموعة القيم الأخلاقية، ومجموعة القيم الذاتية، ومجموعة قيم الأمن، ومجموعة القيم الجسمانية، ومجموعة القيم

الترويحية، ومجموعة القيم العملية، ومجموعة القيم المعرفية، ومجموعة القيم المتنوعة.

وهناك تصنيف أبو العينين والذي يتعلق بأبعاد شخصية الانسان وجوانبها من وجهة نظر اسلامية، ويشمل البعد المادي والبعد الخلقي والبعد العقلي والبعد الجمالي والبعد الاجتماعي(أبو العينين،١٩٨٦، ٧٢)٠

اذن فهناك تصنيفات متعددة للقيم، وقد سارت الدراسة طبقا للتصنيف التالي: قيم اجتماعية، وقيم سياسية، وقيم اقتصادية، وقيم بيئية.

القيم الاجتماعية:

حيث يعبر عنها باهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس، فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم ويجد في ذلك إشباعًا له. (بكر، ١٩٨٣، ص٨٥).

واستخلص الباحث عدداً من القيم الاجتماعية التي وجدا من خلال ما تناولاه من دراسات حولها اتفاقًا مشتركًا بين العديد من الباحثين، أمثال: طهطاوي (١٩٩٦)، وبربخ (٢٠٠٠)، والهندي (٢٠٠١)، وزقوت (٢٠٠٠)، وسمارة (٢٠٠٠)، كونها قيمًا اسلامية اجتماعية أساسية وفيما يلي استعراض لهذه القيم بشكل أكثر عمقًا، وهي:

١. قيمة التعاطف: وتعني وجود اتجاه لدى الفرد نحو مشاركة الآخرين في مشاعرهم وانفعالاتهم ومواقفهم المؤلمة وتفهم معاناتهم والإحساس بها. (صالح،٢٠٠١، ص٤٤).

٢. قيمة بر الوالدين: يعتقد الباحث أن المقصود ببر الوالدين هو مدى التزام الابن بخدمة والديه والتذلل لهما، والسهر على راحتهما، وكسب رضاهما، والدعاء لهما بالرحمة، واحترامها في الكبر.

٣. قيمة مساعدة الآخرين: تعرف على أنها مدى التزام الفرد بمساعدة من هو محتاج ومد يد العون له سواء أكان كبيرًا أم صغيراً. (صالح، ٢٠٠١، ص٤٤).

٤. تحمل المسئولية: يعتقد الباحث أن المقصود بقيمة تحمل المسئولية هو قيام الفرد بواجباته تجاه دينه ومجتمعه وأسرته والمحيط الإنساني من منطلق قناعة ذاتية.

٥. قيمة احترام الآخرين: تعني مدى التزام الفرد باحترام من هو أكبر منه سنًا قولاً وفعلا. (صالح،٢٠٠١،ص٤٣)

٦. قيمة الصداقة: صلة من الصلات التي تربط الفرد بأشخاص يؤثرون فيه ويتأثرون به، ويقتربون من حياته اقترابًا خطيراً لأمد طويل. (الغزالي، ١٩٨٠، ص١٨٤)

٧. قيمة التعاون: تعني مشاركة الآخرين والتضامن معهم في كل ما يساعد على إسعاد الفرد والجماعة. (محمد، ١٩٩٩،ص ١٩٧)

ـ أهمية القيم الاجتماعية

تتمثل أهمية القيم الاجتماعية في عدة نقاط اهمها:

١. إن للقيم الاجتماعية دوراً في تشكيل الشخصية السوية المتكاملة للفرد المسلم، كما تهدف إلى بناء وتنمية عامل الضبط الاجتماعي في الإنسان، وهو ضبط داخلي ينبع من ذات أو ضمير الإنسان فيكون هاديًا له إلى معرفة وتمييز المقبول وغير المقبول، والحلال من الحرام، وضبط خارجي يتمثل في الالتزام بتعاليم الإسلام المتعلقة بكل من أمور الحياة الاجتماعية المختلفة.(سمارة،٢٠٠٠،ص١٩١)

٢. تغرس لدى الشباب المسلم أن فعل الخير جزء لا يتجزأ من مهمة المسلم التي أمره الله بها، فمن هنا فكل فرد ينبغي أن يكون عضواً نافعًا في جماعته، يفعل الخير ويدعو إليه، ويكره الشر وينهي عنه، ويشارك في كل عمل ينهض بالمجتمع. (القرضاوي،١٩٩٢، ص٥٠)

وقد اتضح للباحث مما سبق أن القيم الاجتماعية الواردة أنفًا هي قيم حسنة تنسجم مع الأعراف الدينية السمحة والتعاليم الإنسانية والعادات المجتمعية السليمة، والتي لها أهميتها بالنسبة للشباب الجامعي، وهذا ما يؤكد أهمية تضمين برامج وسائل الإعلام لهذه القيم.

ثانياً: الغزو الثقافي:

أصبحت قضية الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر من أهم القضايا التي تطرح نفسها بعد التطور الهائل في وسائل الإعلام، وثورة الاتصالات والمعلومات، وتقنيات الاتصال الجماهيرية العملاقة، وظهور عصر الأقمار الصناعية، ومن ثم أمكن النظر إلى هذه القضية

علـى أنهـا مـن أخطـر التحـديات الـتي تواجـه المسـلمين في الوقـت الحاضـر (محمد،١٩٩٤،ص٦٧١)، فالاختراق الثقافي كآلية متطورة تسعى إلى تكريس منظومة معينة من القيم الوافدة تتفاعل داخل المجتمعات العربية وتسري ببطء ولكن بثبات داخل منظومة القيم العربية والإسلامية فتعمل على تفتيتها وتمزيقها من الداخل وإحلال القيم الأمريكية ذات الطابع الاستهلاكي محلها، ولا يخفى علينا الدور الذي يقوم به الاختراق الثقافي في إعاقة النمو المستقل للمجتمعات العربية سواء أكان اقتصاديًا أم ثقافيًا. (عبدالرحمن،١٩٩٧،ص٦٣)

التحولات المجتمعية وتأثيراتها على القيم لدي الشباب:

نتيجة للتغيرات المتسارعة التي يعيشها العالم، وقع شبابنا في تشتت واضح في الأهداف والغايات ،حيث أدت التغيرات العالمية المتسارعة إلى عدم مقدرة الشباب على التمييز الواضح بين ما هو صواب وما هو خطأ، وبالتالي أضعفت قدرتهم على الانتقاء والاختيار من بين القيم المتصارعة الموجودة، وعجزهم عن تطبيق ما يؤمنون به من قيم، كل هذا أدى إلى حدوث "أزمة قيمية"، كان لها أثر كبير في دفع الشباب للتمرد، والثورة على قيم المجتمع، واغترابهم شبه التام عن القيم التي جاءت بها الثورة العلمية التكنولوجية (زاهر، ص٧)

ومن الواضح أن المجتمع العراقي تأثر بصورة واعية أو غير واعية بموجات عالمية متلاحقة في أحداثها ومنجزاتها كان لها تأثير كبير على قيم المجتمع وخاصة الشباب وتمثلت هذه الموجات في مجموعة من التحولات العالمية هي:

العولمة:

ظهرت العولمة في العصر الحديث مستندة على أسس اقتصادية تمثلت في الشركات الاقتصادية العملاقة عبر القارات، والتي لم يعد لها وطن محدد، بل صار العالم كله وطناً وميداناً لنشاطها، وصار العالم كله يدور في نظام اقتصادي عالمي واحد، غير أن العولمة لم تعد تقوم على أبعاد اقتصادية فقط، بل أصبحت سمة للحياة كلها في هذا العصر (Oliver,1997,p11)، واختلف حولها المفكرون اختلافاً كبيراً في المعاني التي شملتها هذه الكلمة، وبناء على رأيهم فسروا العالم تفسيراً ينطلق من وجهة النظر التي امنوا بها .(Kate,2000,p47)

فهناك من ذكر "أن العولمة يمكن تعريفها ببساطة على أنها تشمل عدداً من العمليات المعقدة والمتداخلة، بحيث تشمل النواحي الاقتصادية والتكنولوجية والزراعية والثقافية والبيئية والسياسية، كما أنها تشمل حرية حركة البضائع بين مختلف العواصم والمعلومات والأفكار والتخيلات والمخاطرات عبر الحدود الوطنية" (Micheal,1999,p1)

التغيرات العلمية والتكنولوجية:

يعيش العالم ثورة علمية هائلة، وسيتعاظم حجمها وتأثيرها خلال الفترة القادمة من الزمن، وسيكون لها إسقاطاتها الفكرية والاجتماعية والسياسية على مختلف مناطق العالم، وبالتالي فإن تشكيل النظام العالمي سيتوقف على منجزات هذه الثورة العلمية والتكنولوجية التي تتدفق الآن بشدة، والدليل على ذلك ما تعرض له الاتحاد السوفيتي من سقوط مريع في أواخر القرن العشرين نتيجة الفجوة التكنولوجية التي اتسعت باطراد بينه وبين النظام الغربي (عناد وحسين،١٩٩٨،ص ٨٨).

ويتمثل لب الثورة العلمية والتكنولوجية في الأوتوماتية Automation، ففي عصر الزراعة تمثلت في الأدوات، وفي عصر الصناعة تمثلت في الآلة، أما مع الثورة العلمية والتكنولوجية فتتمثل في الآلة ذاتية ما يسمى بالمعالج الدقيق للمعلومات، والذى يمكنه إدارة خط كامل للإنتاج، بل مصنع بأكمله دون تدخل مباشر من الإنسان (عناد وحسين، ١٩٩٨، ص٩٤)، وقد غطت الثورة العلمية والتكنولوجية عدة مجالات منها:

١- تكنولوجيا المعلومات، والمتمثلة في الالكترونيات الدقيقة، والآلات الحاسبة، والإنسان الآلي، وصناعة المعلومات، والطاقة النووية، وتكنولوجيا الفضاء.

٢- التكنولوجيا الحيوية والمتمثلة في علم الأحياء والهندسة الوراثية.

٣- تكنولوجيا المواد وهو مجال تخليق المواد الجديدة وإحلالها محل المواد الطبيعية القديمة على أساس التكنولوجيا الكيمياوية والبتروكيميائية (هلال،١٩٩٤،ص ٣٤).

التغيرات الثقافية:

إن أهم المستجدات التي طرأت على النظام الإعلامي العربي على مشارف القرن الحادي والعشرين تمثلت في: تعثر النظام الإعلامي العربي في الاستجابة لتحديات عولمة

الإعـلام، والأداء الضـعيف والتنـافس السـلبى، وضـعف الهياكـل التمويليـة والفنيـة (الامام،١٩٩٩، ص٣٣).

الأمر الذى أدى إلى زيادة الضغوط لفرض أسس ثقافية نمطية تستغل منها دعاوى الديمقراطية والمشاركة والمكاشفة وحقوق الإنسان، وصارت أدوات الاتصال والمعلومات تعمـل بكـل قواهـا لغـرس قـيم معينـة، وتمجيـد ثقافـة عالميـة جـديرة بالاعتبـار (Malcolm,1996,p145).

التغيرات الاجتماعية:

يواجه المجتمع العراقي العديد من التغيرات الاجتماعية كالزيادة السكانية والتغيرات الاقتصـادية الـتي أدت إلى ظهـور العديـد مـن الانحرافـات والمشـاكل، كـالعنف وإدمـان المخدرات والتعصب والسلبية واللامبالاة، وعدم قدرة العديد من المؤسسات الاجتماعية على القيام بدورها في الضبط الاجتماعي، كالأسرة، والمدرسة، ودور العبادة، والنوادي الاجتماعية.. إلخ، التي تعد صاحبة دور رئيس في إكساب الشباب ثقافة مجتمعهم من قيم وعادات وتقاليد.

التغيرات الاقتصادية:

شهد العالم في السنوات الأخيرة من القرن العشرين تغيرات كثيرة في جميع المناحي ومنها النواحي الاقتصادية، وبلغت هذه التغيرات ذروتها بعد انهيار المعسكر الاشتراكي، وذلك أمام المعسكر الرأسمالي، وسيادة آليات السوق الذى بدأ يسيطر على كافة المنظمات الدولية العاملة في مجال المال والاقتصاد، وبالتالي على دول ومجتمعات العالم الثالث (مركز الدراسات،٢٠٠٢،ص٢٣).

رابعاً: دور الإسلام في التربية.

إن أي حياة لا تبنى على العقيدة الإسلامية الصحيحة هي حياة لا تحمل أي خير ولا تشمل أي إصلاح، وأي تربية لا تستمد من العقيدة الإسلامية، ولا تنبع منها هي تربية قاصرة على بلوغ مرادها وتحقيق أهدافها، إذ العقيدة ذات فاعلية كبرى وأهمية قصوى في توجيه سلوك الفرد نحو الخير والصلاح. (الحمد، ١٤٠٩هـ، ص١٨)

أما القرآن الكريم فهو منهج عظيم لحياة هادفة شريفة، حيث أنه دستور ونظام شامل متكامل لجميع جوانب الحياة الإنسانية، الأخلاقية، الاجتماعية، الاقتصادية، البيئية، الصحية، النفسية، الروحية، الجسمية، والسياسية. وينبغي لمن يريد أن يحيا حياة كريمة، وآمنة أن يفهم ما جاء في القرآن الكريم، ويدرسه ويتدبر معانيه وأحكامه ويعمل بها، ويطبق ما جاء فيه من قوانين ونظم في كافة جوانب الحياة.

ولقد كان الصحابة رضوان الله عليهم يحفظون آيات القرآن الكريم خمساً، خمساً، لا يتجاوز لغيرها حتى يحفظون الآيات الخمس الأولى، ويفهمونها، ويعملون بما فيها. (القرطبي، ١٣٧٢هـ، ص١٠)

ولقد أصبح المسلمون خير أمة أخرجت للناس، ثم قامت بنشر الإسلام وتعاليمه للناس، حتى وسع أقطار العالم. واعتنق الناس الإسلام طواعية دون إكراه، لما لمسوه في المسلمين من كمال عقيدتهم، وحسن أخلاقهم وجميل عشرتهم. كما أن مسائل الإيمان إذا استقرت في النفوس وتعلقت بها القلوب، واطمأنت إليها تحركت الجوارح على ضوئها، ومالم تبلغ هذا المبلغ لا تعد عقيدة بمعناها الحقيقي الذي مداره على اللزوم والتأكد المبني على الإدراك التام.

الدراسات السابقة:

وقد تناولت بعض الدراسات العلمية القيم لدى طلاب الجامعة، فانتهت دراسة عبد الرحيم الرفاعي بكرة إلى تقديم مقياس للقيم يتفق والتصور الإسلامي، وإلقاء الضوء على بعض القيم السلبية، مثل التواكل وعدم الانتماء والانتهازية، وعدم تحمل المسئولية، واستباحة المال العام (بكرة، ١٩٨٥).

كما هدفت دراسة كاظم إلى التعرف على التطورات القيمية لطلاب التعليم الجامعي والعالي في الفترة من ١٩٧٥ – ١٩٦٧، ومما توصلت اليه أن قيم الأفراد والمجتمع تتغير، ولكن تغييرها لا يسير وفق تخطيط هادف ومقصود، وإنما يحدث على أسس تلقائية (كاظم،١٩٧١).

واشارت دراسة ملك حلمي التي تناولت القيم المعاصرة لدي شباب جامعة حلوان الي عدة نتائج، أهمها ارتفاع بعض القيم لدى الشباب، مثل قيمة حب الوطن والشعور

بالانتماء وتقدير العمل العام، وضعف بعض القيم الأخرى، مثل المثابرة والاندماج في الجامعة، والوعى الاجتماعي، والقيادة والخدمة العامة، والعمل بالمدن الجديدة، والأعمال الحرفية، والوعى السياسي(عبد الستار، ١٩٨١).

أما دراسة يوسف محمود فتوصلت إلى عدة نتائج أهمها: أن هناك عوامل داخلية وخارجية تعوق الجامعة عن أداء دورها المنشود في تنمية القيم العلمية، منها الإجراءات الإدارية التي تتخذ بمنأى عن الطلاب(محمود، ١٩٨٨).

وتوصلت دراسة وليد وجبريل إلى أن قيمة التدين والعمل ليوم الآخرة قد احتلت المرتبة الأولى في هرم القيم الغائية، بينما احتلت قيمة التضحية المرتبة الأولى في هرم القيم الوسيلية (البطش وجبريل، ١٩٩٢).

وعن العولمة وصراع القيم توصلت دراسة عمرو عبد الكريم إلى وجود مجتمعين داخل المجتمع المصري "محافظ"، ومحدث، والصراع بينهما، انتهي بسيطرة النمط الثقافي للمجتمع المحدث، لاستناده لمستجدات العولمة وتكريس قيم الفردية، والتسليم بأن كل ما يحيط بالبشر ما هو إلا مواد خام للاستهلاك الإنساني الذى تكرس، وأصبح في إطار هذا النمط قيمة في حد ذاته (سعداوي، ٢٠٠٠، ص١٨).

وهدفت دراسة رونالد وباول رصد التحول القيمي على مدى عقدين من الزمان ١٩٨١ - ١٩٩١، وقد أظهرت الدراسة تحولاً عن القيم المادية المرتكزة على تحقيق الأمن الجسدي والاقتصادي، إلى التركيز على قيم الحرية، والتعبير عن الذات، وعلى نوعية الحياة المعيشية، مما سماه الباحثان "القيم ما بعد المادية" (Abromson,1995)٠

أما دراسة حمد فالح الرشيد فانتهت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القيم التربوية بين طلاب كلية تربية الكويت طبقا للتخصص، ووجود فروق دالة إحصائياً لصالح ذوى الأعمار الأكبر، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً طبقاً لمتغير الجنس (الرشيد، ٢٠٠٠).

وأظهرت دراسة امطانيوس وجود فروق دالة في القيم النظرية لصالح الذكور، أما بالنسبة للقيم الجمالية والدينية فأظهرت فروقا دالة لصالح الإناث(امطانيوس،٢٠٠٢).

ويرى الباحث أن نتيجة دراسته ترجع إلى مدى حاجة المجتمع للقيم، وهذا يستدعي مضاعفة الجهود المبذولة لإعداد الأجيال في ضوء سيرة الأئمة عليهم السلام، وبالأخص سيرة الإمام الحسين عليه السلام والتي تتناسب والأخلاق الحميدة المنبثقة من ديننا الحنيف.

كما يرى الباحث أن الشباب في هذه المرحلة يسعون للحصول على القبول الاجتماعي وهذا يلبي الحاجة السيكولوجية لديهم وهي تقبل الذات.

ثالثا: الاستنتاجات:

١. أن يتم التركيز في المؤسسات التربوية والتعليمية على النهضة الحسينية وسيرة الإمام الحسين عليه السلام لما لها من أهمية وتأثير في اكتساب القيم التربوية الإسلامية.

٢. تساهم النهضة الحسينية للقيام بدور فاعل في غرس القيم التربوية الإسلامية في نفوس الشباب الجامعي، ولها دور في البناء الذاتي للفرد.

٣. يرى الطلبة الجامعيون أن تطبيقهم لقيم النهضة الحسينية والإمام الحسين عليه السلام تسهم في زيادة خبراتهم، والمساعدة في خدمة المجتمع، والثقة بالنفس، وتنمية شخصياتهم الاجتماعية تأتي في مقدمة الفوائد التي يجنونها من هذه الأقوال ويرون إنها ذات أهمية مرتفعة جداً.

٤. يرى الطلبة الجامعيون الذين شاركوا في البحث الحالي على أهمية غرس القيم الإسلامية، في السنوات المبكرة للنمو، وتفعيل متابعة سيّر الأئمة عليهم السلام في تثقيف أفراد المجتمع.

رابعاً: التوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث يقترح الباحث التوصيات الآتية:

١. ضرورة قيام المؤسسات التربوية والتعليمية والاجتماعية بواجبها في مواجهة الغزو الثقافي الأجنبي والعودة للموروث الثقافي المستمد من القرآن الكريم بما يحويه من قيم أصيلة تتناسب وتقاليدنا الإسلامية، وواقعنا التربوي.

٣. إصدار نشرات للتعريف بالبرامج التربوية الدينية التي تنظمها المؤسسات الحكومية

والأهلية.

٥. دعوة الجهات المسؤولة بتوفير التشريعات اللازمة لتنظيم برامج الشباب.

خامساً: المقترحات:

١. إجراء دراسة تجريبية لمعرفة أثر النهضة الحسينية على التحصيل الدراسي.

٢. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية لمعرفة الاتجاه والدافعية نحو البرامج التربوية الدينية.

٤. إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية لمعرفة فعالية ممارسة طلاب الجامعات للأنشطة الإعلامية الدينية.

ملخص البحث:

تعد القيم هي الضابط والمعيار الأساسي للسلوك الفردي والاجتماعي، ولا يمكن تحديد الأهداف التربوية لتكون معبرة عن طبيعة الإنسان وطبيعة المجتمع إلا عن طريق القيم، الأمر الذي يؤكد الحاجة إلى المسئولية المشتركة في تعميق القيم وتنميتها في المجتمع، عن طريق التخطيط والتنسيق بين كافة مؤسسات المجتمع.

وبالتالي تأتى الثقافة الخاصة في المجتمع الاسلامي في الوقت الحالي كاستجابة لمتغيرات محلية وعالمية، وذلك برفض القيم السائدة عبر أشكال وصور بديلة للتعبير الثقافي، وهو ما يمثل استجابة لمطالب من ينتمى إليها، فالخروج من ثقافة والركون لأخرى يؤدى بالمجتمع للثورة على المعايير والقيم السائدة ومحاولة للاستقلال عن سلطة ونمط حياة المجتمع، لخلق نوع خاص من اللغة والقيم والتصرفات والسلوكيات وهو ما يطلق عليه الصراع الثقافي، لا سيما ان الواقع الاجتماعي في العراق يشهد مشكلات شبابية حادة تتخذ صوراً مختلفة من حيث مضمونها وحدتها، خاصة اهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، الأمر الذى يتمثل بوضوح في تزايد ألوان الانحراف، وانتشار صور من السلوك لم تكن مألوفة من قبل مما يهدد الأمن والاستقرار الاجتماعيين.

ولوضع الحلول لهذه المشكلات وازالة العقبات والتحديات فلا سبيل لدينا الا عن طريق استنباط قيم النهضة الحسينية بوصفها إحدى نهضات مقارعة الظلم في التاريخ، ناهيك عن الدلالات العميقة في أبعاد مختلفة، إذ تدعو مثلاً في البعد الاجتماعي تحمل رسالة

المقاومة والملحمية، لذلك، ينهل كلّ مصلح يريد معالجة آلام مجتمعه، من هذا البحر العذب، على قدر قابليته، وحسب حاجته إذ لا تزال آثارها الإيجابية باقيةً بين المسلمين، وحتى غير المسلمين.

وتأسيساً الى ما تقدم جاء البحث الحالي لتسليط الضوء على القيم الإجتماعية في الاسلام (النهضة الحسينية انموذجاً).

وقد تناول الباحث عدد من الموضوعات ذات العلاقة بموضوع بحثه وقسمها إلى محورين تناول في المحور الأول موضوع القيم الاجتماعية والمحور الثاني موضوع النهضة الحسينية. وقد خرج الباحث بعد ان استعرض موضوعات بحثه بعدد من التوصيات منها: بضرورة قيام المؤسسات بواجبها في مواجهة الغزو الثقافي الأجنبي والعودة للموروث الثقافي المستمد من القرآن الكريم والنهضة الحسينية بما يحويه من قيم أصيلة تتناسب وتقاليدنا الإسلامية، وواقعنا التربوي.

كما اقترح الباحث: إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية لمعرفة الاتجاه والدافعية نحو النهضة الحسينية لما تحتوي من قيم تربوية ودينية.

هوامش البحث ومصادره

١. أبو باشا، نبوية حلمي. الأدوار المتغيرة للمرأة، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٩.

٢. أبو العينين، علي خليل. القيم الإسلامية والتربية، الطبعة الأولى، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة،١٩٨٨.

٣. أبو ناهية، صلاح الدين. الطرق الإحصائية في البحث والتدريس، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،٢٠٠٠.

٤. الأسمر، أحمد رجب. فلسفة التربية في الإسلام انتماء وارتقاء" ، الطبعة الأولى، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الأردن،١٩٧٩.

٥.الإمام محمد محمود. الظاهرة الاستعمارية الجديدة ومغزاها بالنسبة للوطن العربي، في: عبد الباسط عبد المعطى (تحرير): العولمة والتحولات المجتمعية في الوطن العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٩.

٦.امطانيوس، ميخائيل. "دراسة مقارنة للقيم وقيم العمل السائدة لدى عينة من الطلبة الجامعيين في سورية وسكوتلاندة"، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، مجلد١، ع٢، جامعة دمشق، ٢٠٠٢.

٧.أبيض، ملكة. الفكر التربوي العربي الإسلامي، الأصول والمبادئ الطبعة الأولى تونس، ١٩٨٧.

٨. بدوي، زكي. قاموس العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان،١٩٧٥.

البطش، محمد وليد، جبريل، موسى. "التغيرات التي تحدث في القيم الغائية والوسيلية بحسب المراحل النمائية لدى الأفراد في البيئة الأردنية، مجلة أبحاث اليرموك، مجلد ٧، عدد ٢، الأردن، ١٩٩٢ ٠

٩. بكر، عبد الجواد السيد. فلسفة التربية الإسلامية في الحديث الشريف، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٣.

١٠.بكرة، عبد الرحيم الرفاعي. القيم الأخلاقية لدى طلبة وطالبات جامعة طنطا، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة طنطا، ١٩٨٥.

١١.البيومى، جمال الدين: اختيارات مصر والمنطقة العربية - بين مشروعات التكامل الإقليمي والارتباط بالاقتصاد العالمي، في: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية: الاتجاهات الاقتصادية الاستراتيجية ٢٠٠٠، مركز الأهرام، القاهرة، ٢٠٠١.

١٢. حسان، محمد حسان. الفكر التربوي العربي الإسلامي، الأصول والمبادئ الطبعة الأولى تونس ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧.

١٣. حسن، السيد الشحات أحمد. الصراع القيمي لدى الشباب ومواجهته من منظور التربية الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٨.

١٤. الحسيني، جمال الدين أحمد بن علي. عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، مؤسسة أنصاريان، قم المقدسة، ١٩٩٦.

١٥. الحمد، حمد بن ناصر بن محمد: العقيدة نبع التربية، ط١، مكتبة التراث، مكة المكرمة، ١٤٠٩.

١٦.خزعلي، قاسم محمد محمود. القيم التربوية في ضوء الرؤية القرآنية والحديث النبوي الشريف، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات - العدد الخامس والعشرون (١) - أيلول ٢٠١١.

١٧. داود، عزيز حنا، أنور حسين. مناهج البحث التربوي. جامعة بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر، بغداد، ١٩٩٠.

١٨. دخيل، علي محمد علي. سيرة الأئمة الاثني عشر عليهم السلام، ط ١، الجزء السادس، مؤسسة أحمد للمطبوعات، بيروت، لبنان، ٢٠٠٧.

١٩.الرشيد، حمد فالح. "بعض العوامل المرتبطة بالقيم التربوية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت، دراسة ميدانية"، المجلة التربوية، مجلد ٤، ع٥٦، مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، صيف ٢٠٠٠.

٢٠. زقوت، حنان. الاتجاه نحو التحديث لدى طالبات الجامعة الإسلامية بغزة في ضوء بعض القيم السائدة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة،٢٠٠٠.

٢١. الزوبعي، عبدالجليل ابراهيم ومحمد احمد الغنام. مناهج البحث في التربية، ط١، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٤.

٢٢. سعداوى، عمرو عبد الكريم. "العولمة وصراع القيم في مصر"، ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر مصر في عيون شبابها"، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة، ١٩ إبريل ٢٠٠٠.

٢٣. عبد الفتاح، أحلام رجب. "دراسة التطور القيمي لطلاب كلية التربية النوعية – دراسة طولية"، مجلة التربية المعاصرة، السنة ١١، ع٣٠، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٤.

٢٥. سمارة، سامي محمد. القيم التربوية المتضمنة في شعر علي بن أبي طالب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة، ٢٠٠٠.

٢٦. الشرقاوي، حسن. نحو تربية إسلامية، مؤسسة شباب الجامعة للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ١٩٨٣.

٢٧. صالح، عايدة شعبان ديب. برنامج مقترح لتنمية القيم الأخلاقية لدى أطفال الرياض بمحافظة غزة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، مصر،٢٠٠١.

٢٨. الطبري، ابي جعفر بن جرير. تاريخ الامم والملوك (تاريخ الطبري)، دار الكتب العلمية، ط٢، بيروت، ١٩٨٨.

٢٩. طهطاوي، سيد أحمد. القيم التربوية في القصص القرآني، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦.

٣٠. عبد الحميد، محمد نبيل. اتجاهات الزوجة والأبناء نحو تقاعد الزوج وعلاقة ذلك بالتوافق الأسري، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس، كلية البنات، جامعة عين شمس،١٩٨٦.

٣١. عبد الرحمن، عواطف. قضايا إعلامية معاصرة في الوطن العربي، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الفكر العربي١٩٩٧.

٣٢عبد الستار، ملك حلمي. القيم المعاصرة بين الشباب من طلاب الجامعات وعلاقتها بالتنمية – دراسة ميدانية لطلاب جامعة حلوان، رسالة دكتوراه، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨١.

٣٣. عفيفي، محمد الهادي. في أصول التربية الأصول الفلسفية في التربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٦.

٣٤. عقيل، محسن. من أروع ما قاله الإمام الحسن العسكري عليه السلام، سلسلة روائع أقوال المعصومين، دار الحجة البيضاء، ط١، بيروت، ٢٠٠٩.

٣٥. علام، صلاح الدين محمود. الأساليب الإحصائية الاستدلالية البارامترية واللابارامترية في تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية، دار الفكر العربي، القاهرة،١٩٩٣.

٣٥.عناد، مجذاب بدر وحسين، محيى الدين: المتغيرات الاقتصادية الدولية وانعكاساتها على اقتصاديات منطقة الشرق الأوسط، أكاديمية الدراسات العليا والبحوث الاقتصادية، طرابلس، ١٩٩٨.

٣٦. الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. منهاج العابدين، تقديم الشيخ محمد مصطفى أبو العلا، مكتبة الجندي، القاهرة،١٩٧٢.

٣٧. القرضاوي، يوسف. التربية الإسلامية ومدرسة حسن البنا، مكتبة وهبة، القاهرة،١٩٩٢.

٣٨. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري. تفسير القرطبي، دار الشعب، القاهرة،١٣٧٢.

كاظم، محمد إبراهيم. "تطورات في قيم طلاب التعليم العالي في عشر سنوات، دراسة تتبعية"، صحيفة التربية، العدد الأول، نوفمبر ١٩٧١م.

٣٩. الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب (ت٣٢٩ه)،تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الأضواء، بيروت، ١٩٨٥.

٤٠. الكيلاني، ماجد. فلسفة التربية الإسلامية، دار الفكر، ١٩٨٩.

٤١. اللقاني، أحمد والجمل، علي. معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس، الطبعة الثانية، عالم الكتب، القاهرة،١٩٩٢.

٤٢. المجلسي رحمه الله، الشيخ محمد باقر بن محمد تقي (ت١١١١هـ). بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، مؤسسة الوفاء، ط ٢، بيروت، ١٩٨٣.

٤٣. محفوظ، محمد جمال الدين، تربية المراهق في المدرسة الإسلامية، الطبعة الثانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٨٤.

٤٤.محمد، خليفة عبداللطيف. ارتقاء القيم، دراسة نفسية، عالم المعرفة سلسلة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،١٩٩٢.

٤٥. محمد، محمد سيد. الغزو الثقافي والمجتمع العربي المعاصر، مجلة الأزهر، الجزء الخامس، السنة السابعة والستون،١٩٨٤ .

٤٦. محمد، محمد علي. الشباب العربي والتغير الاجتماعي، دار النهضة العربية، بيروت،١٩٨٥.

٤٧. مختار، هادي رضا. عمل المرأة وأثره على عدم الاستقرار الأسري، دراسة ميدانية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، العدد ٢، الكويت١٩٩٧.

٤٨.بيومي، محمد أحمد. علم اجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠.

٤٩.محمود، يوسف سيد. دور الجامعة في تنمية القيم المرتبطة بالعلم لدى طلابها – دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ١٩٨٨

٥٠.هلال، على الدين. "التحولات العالمية المعاصرة وأثرها على مستقبل التعليم في الوطن العربي"، الندوة التربوية لاجتماع المجلس التنفيذي لاتحاد المعلمين (استراتيجية التعليم في الوطن العربي في ضوء ٥١.تحديات القرن الحادي والعشرين، جامعة الدول العربية، نقابة المهن التعليمية، القاهرة، ١٠-١٥ ديسمبر.

٥٢.يونس، هاني محمد: دراسة تليلية لآراء النخبة في تطوير التعليم المصري في ضوء المتغيرات المجتمعية المعاصرة، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بنها،٢٠٠١.

Malcolm Waters: Globallization, London Routledge, 1996.53

54.Oliver Boyd – Barrett: "international Communication and Globalization, Contradictions and Direction", In: Ali Mahammody (Editor): International Communication nd Globalization :Actitical Introduction", London, Sage Publications, 1997..

55.Kate Nash: Contemparary Political Sociology, Globalization, Political and Powr, UK, Blackwell, 2000..

56.Micheal O. Maduagwu: Globalization and its challenges to Natoinal Cultures and Values Aperspective From Sub. Saharan Africa Paper Presented at the international Roundtable The Challenges of Globalization, University of Munich, 18-19 March 1999.

57.Abromson, Paul & Inglehart. Ronald: Value Change in global Persepective, Anno Arbor: The Univirisity of Michigan Press – U. S. A, 1995.

57. Alexis, S.T. Mass comm., Theories and Research, London: Longman, 1965.

58. Liebert, Robert M. Effects of television on children & adult, 1986· adolescents, Journal of Developmental & Behavioral Pediatrics, Vol.7,(1).

58. Musa, Muhammad. Globalization, mass media and muslim unity International Journal of Muslim Unity, Vol.1, No.1, pp 21-40, 2003.

59. Abelman, Robert.Religious television uses and gratifications, Journal of Broadcasting & Electronic Media, Vol. 31, No.3summer,. Pp293-307, 1987.

أقوال الامام الحسين التي اصبحت شعارات لكل الاحرار في العالم ((مع المصادر))

١- " على الإسلام السلام، إذ بُليت الأمة براع مثل يزيد " (موسوعة كلمات الإمام الحسين:٢٨٤).

قال هذا الإمام الحسين ردا على طلب مروان في المدينة عندما أراد منه مبايعة يزيد.

٢- " والله لو لم يكن ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية " (بحار الأنوار٤٤:٣٢٩،أعيان الشيعة ١:٥٨٨).

جاء هذه في رده على أخيه محمد بن الحنفية.

٣- " إني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما " (بحار الأنوار٤٤:٣٨١).

قال هذا مخاطبا أنصاره في كربلاء.

٤- " الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معايشهم فإذا مُحّصوا بالبلاء قل الديانون " (تحف العقول:٢٤٥، بحار الأنوار٧٥:١١٧). قال هذا في منزل ذي حسم أثناء مسيره الى كربلاء.

٥- " ألا ترون إلى الحق لا يعمل به وإلى الباطل لا يتناهى عنه؟ فليرغب المؤمن في لقاء ربه محقا " (المناقب لابن شهراشوب ٤:٦٨). قاله في كربلاء مخاطبا أصحابه.

٦- " خُطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلادة على جيد الفتاة " (اللهوف:٥٣، بحار الأنوار ٤٤:٣٦٦).

قالها في مكة قبل الخروج الى الكوفة أمام جمع من أنصاره وأهل بيته.

٧- " من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرام الله، ناكثا عهده مخالفا لسنة رسول الله، يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يُغيّر عليه بفعل ولا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله " (وقعة الطف:١٧٢، موسوعة كلمات الإمام الحسين:٣٦١).

قاله مخاطبا جيش الحرّ في منزل البيضة على طريق الكوفة.

٨- " ما الإمام إلاّ العامل بالكتاب والآخذ بالقسط والدائن بالحق والحابس نفسه على ذات الله " (بحار الأنوار ٤٤:٣٣٤).

سطّر الحسين هذه الصفات الحقّة للإمام في الكتاب الذي بعثه مع مسلم بن عقيل إلى أهل الكوفة.

٩- " سأمضي وما بالموت عار على الفتى ❖ إذا ما نوى حقا وجاهد مسلما " (بحار الأنوار ٤٤:٣٣٤).

هذا الشعر لشخص آخر تمثّل به الحسين ردا على تهديدات الحرّ على طريق الكوفة.

١٠- " رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه ويوفّينا أجر الصابرين " (بحار الأنوار:٣٦٦، أعيان الشيعة ١:٥٣٩).

قاله في خطاب لأصحابه عند خروجه من مكة.

١١- " من كان باذلاً فينا مهجته، وموطّناً على لقاء الله نفسه، فليرحل معنا " (بحار الأنوار:٣٦٦، أعيان الشيعة ١:٥٣٩)

قاله عندما عزم على الخروج من مكة الى الكوفة، مبيّنا طريق الشهادة الدامي الذي سيسلكه.

١٢- " إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي " (مناقب ابن شهراشوب ٤:٨٩).

مقتطف من الوصية التي كتبها سيد الشهداء لأخيه محمد بن الحنفية قبل خروجه من المدينة.

١٣- " لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر لكم إقرار العبيد ﴿لا أفرّ فرار العبيد﴾" (مقتل الحسين للمقرم:٢٨٠).

ورد هذا القول في كلامه صبيحة يوم عاشوراء مخاطبا جيش الكوفة الذي أراد منه الاستسلام.

١٤- " هيهات منا الذلّة يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون ..." (نفس المهموم:١٣١، المقتل للخوارزمي ٢:٧).

قال هذا الكلام مخاطبا جيش الكوفة حين وجد نفسه مخيّرا بين طريقي الذلة والشهادة.

١٥- " فهل إلاّ الموت ؟ فمرحباً به " (موسوعة كلمات الإمام الحسين:٣٨٢).

جاء هذا في رده على كتاب عمر بن سعد الذي طلب فيه من الإمام أن يستسلم.

١٦- " صبرا بني الكرام، فما الموت إلا قنطرة تعبر بكم عن البؤس والضراء الى الجنان الواسعة والنعيم الدائم " (نفس المهموم:١٣٥، معاني الأخبار:٢٨٨).

خاطب بهذا الكلام أصحابه المستعدين للبذل، في صبيحة يوم عاشوراء بعد أن استشهد عدد منهم.

١٧- "الموت أولى من ركوب العار ❖ والعار أولى من دخول النار" (مناقب ابن شهراشوب١:٦٨).

كان الحسين يرتجز بهذا الشعر يوم عاشوراء عند منازلة الأعداء، ويعلن فيها استعداده للشهادة وعدم تحمل عار الخنوع.

١٨- " موت في عز خير من حياة في ذل " (بحار الأنوار ١٩٢:٤٤).

١٩- " إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم " (بحار الأنوار٥١:٤٥).

خاطب أتباع آل أبي سفيان بهذا الخطاب قبل استشهاده بلحظات حين تناهى إلى سمعه أنهم عازمون على الإغارة على خيم حريمه وعياله.

٢٠- " هل من ناصر ينصرني ؟ " (ذريعة النجاة:١٢٩)، " هل من ذابّ يذبُّ عن حرَم رسول الله " (بحار الأنوار ٤٦:٤٥).

❖" لا بيعة ليزيد ، شارب الخمور ، وقاتل النفس المحرَّمة"

❖" مثلي لا يبايعُ سِراً ، فأذا دعوّتَ الناسُ الى البيعةِ دعوّتنا معهُم فكانَ أمراً واحداً"

❖" أنا أهلُ بيتُ النبوةِ ، ومعدنُ الرسالةِ، ومُختلفُ الملائكةِ ، بِنا فتحَ الله وبِنا يَختُمْ ،

ويزيد شارب الخمور ، وقاتل النفس المحرّمة ، مُعلن الفسوق ، ومثلي لا يبايعُ مثلهُ ، ولكن نُصبِحْ وتُصبحِون ، ونَنظُر وتَنظِرون أيّنا أحقُ بالخلافةِ"

❖" الخلافة مُحرّمةٌ على آلِ أبي سُفيان"

❖"لو لم يكُن في الدنيا ملجأ ولا مأوى لما بايعتُ يزيد"

❖"خرجتُ لطلبِ الأصلاح في أمةِ جدي محمد"

❖"أني لم أخرج آشراً ولا بطراً. ولا مُفسداً ولا ظالماً. وإنما خَرجتُ لطلبِ الإصلاحِ في أمةِ جدّي محمد ﷺ"

❖"رضا الله رضانا أهل البيت"

❖"الحمدُ لله ، وما شاء الله ، ولاقوة الا بالله ، وصلى الله على رسولهِ:

خُطَّ الموت على ولد آدم مَخطَّ القلادة على جيد الفتاة. وما أولهني الى أسلافي يعقوب الى يوسف. وخيرٌ لي مصرعٌ أنا لاقيه.

كأني بأوصالي تُقطّعها عُسلان الفلاة بين النَّواويسِ وكربلا. فيملأن مني أكراشاً جوفاً. وأجربةً سغبا"

❖"لا مَحيّصَ عن يومٍ خُطَ بالقلم. رِضا الله رِضانا أهل البيت ،نَصبِرُ على بلائه ويوفينا أجور الصابرين

❖"أيها النّاس.. أنّكم أن تتقوا الله وتعرفوا الحقّ لأهلهِ يَكُن أرضى لله.، ونحن أهلَ بيت محمد أولى بولايةِ هذا الأمر من هؤلاء المدّعين

ما ليسَ لهم ، والسائرين بالجور والعدوان "

http://www.alkafeel.net/forums/showthread.php?t=60455

❖ خطب عليه السلام يوم الطف فقال: أَلا إِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ، بَيْنَ الْقَتَلَةِ وَالذِّلَّة، وَهَيْهاتَ مِنّا أَخْذُ الدَّنِيَّة، أَبَى اللهُ ذلكَ وَرَسُولُهُ، وَجُدُودٌ طابَتْ، وَحُجُورٌ طَهُرَتْ، وَأُنُوفٌ حَمِيَّةٌ، وَنُفُوسٌ أَبِيَّةٌ، لا تُؤْثِرُ طاعَةَ اللِّئامِ عَلى مَصارِعِ الْكِرامِ، أَلا إِنّي قَدْ أَعْذَرْتُ وَأَنْذَرْتُ، أَلا إِنّي زاحِفٌ بِهذِهِ عَلى قِلَّةِ الْعَتادِ، وَخَذْلَةِ الأَصْحابِ[1].

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين ص ٩٢٤